التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية*

نصر الدين غراف

قسم علوم الإعلام و الاتصال
جامعة فرحات عباس ـ سطيف
gheraf.nacereddine@gmail.com

الملخص. نسعى من خلال هذه الدراسة الى تسليط الضوء على كيفية الاعتماد على تقنيات الانترنت في تطوير التعليم الالكتروني وتثبيته والاستفادة منه بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي. من هنا جاء سؤال الإشكالية وفق الصياغة التالية: إلي أي مدى يمكن للجامعة الجزائرية تبني هذا النمط من التعليم؟ وهل الاعتماد على هذا النمط بالتوازي مع إبقاء التعليم التقليدي قادر على حل مشاكل القطاع ؟ هل الجامعة الجزائرية قادرة على استيعاب التزايد المستمر في أعداد الطلبة الوافدين إليها كل سنة مع ما تتوفر عليه من قدرات مالية لتلبية حاجيات الطلبة البيداغوجية والاجتماعية ؟ مامدى استفادة الجامعة الجزائرية من تقنيات الإعلام والاتصالات الحديثة في ميدان التعليم التي أصبحت تفرض نفسها بشكل خاص على قطاع التعليم؟ هل إمكانيات تقنية الانترنت وتطبيقاتها المتطورة تشكل حافزا مشجعا للجامعة الجزائرية على تبني نمط التعليم الالكتروني/ الافتراضي .

Abstract. The Algerian university now seeks to adopt the means and methods of modern education, such as the E-Learning. This study attempts to shed light on the applications of Internet in the development of E-learning and its integration in the sector of higher education and scientific research. It is in this light that comes the statement of the problem: To what extent can the Algerian university adopt the E-learning? And with its adoption in parallel with the traditional model, will it be possible to solve problems? Therefore, some sub-questions may be asked: -Is the Algerian University in a good position to respond to the increase of the students number and has it enough financial and educational resources that meet the student's expectations, and social development?-Does the Algerian University possess the TIC potentials, which have become particularly outstanding in higher education? -Does the potential of Internet and ICT applications encourage the Algerian university to adopt the E-Learning.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، الجامعة الجزائرية، الطرق الحديثة في التعليم، تقنيات الإعلام والاتصالات الحديثة، التعليم الافتراضي، الانترنت.

Keywords: Algerian university, E-learning, distance learning, new teaching methods, Internet, information technology and communication, TIC applications.

* E-learning and Algerian university reforms future

مقدمة

لقد أصبحت الانترنت وما تقدمه من خدمات جزء من حياة المجتمعات العصرية وأخذت تقنياتها المبنية على الحواسيب والشبكات تغزو كل مرافق الحياة فاستطاعت أن تغير وجه الحياة المختلفة بتوفيرها إمكانيات التواصل المستمر وبشكل تفاعلي بين مختلف شرائع المجتمعات المختلفة .

فكان لزاما على كل مجتمع يريد اللحاق بالركب المعلوماتي أن يعلم أجياله تقنيات الحاسوب ويؤهلهم لمواجهة التغييرات المتسارعة في هذا العصر. وكما هو معلوم أن الجامعة كمؤسسة تعليمية تحتل مكانة متميزة في المجتمع بسبب ما هو موكول إليها من مسؤولية في تكوين الأجيال لتكون عماد الحياة العلمية والثقافية والتشريعية والاقتصادية،

بات لزاما عليها أن تنظر في كيفية الاستفادة مما أتت به تكنولوجيا الإعلام والاتصال العصرية، وبذلك مواكبة التطورات الحديثة الجارية بالدول المتقدمة ومن ثمة الاستعداد لمواجهة تحديات الطلب المتزايد في مجالات التكوين والتعليم.

كما أنها مدعوة على المدى البعيد إلى تحقيق مشاريع تكوين حديثة، كالتعليم الافتراضي أو اللاحضوري، من خلال استغلالها لكل الإمكانات التي تتيحها التقنيات الحديثة والمتطورة للإعلام والاتصال في عملية عصرنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي..

1. التطوير التعليم الجامعي في الجزائر

إن المتبع للمراحل التي مرت بها الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال يلاحظ أنه يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1.1. المرحلة 1962–1963–1970–1971

مرحلة تميزت بـ :

- ميلاد أول وزارة متخصصة في التعليم العالي و البحث العلمي.
- انطلق القطاع بجامعة واحدة و مدرستين للتعليم العالي.
- الزيادة المطردة في عدد الطلبة وبشكل واضح في مرحلة التدرج (من 2725 إلى19311) .
- عجز هياكل الاستقبال والاتجاه نحو فتح جامعات جديدة في المدن الكبرى.
- الإبقاء على النظام البيداغوجي الموروث عن النظام الفرنسي .
- ضعف التأطير(هيئة التدريس تضاعف عددها من298 سنة 1962 العدد مرتين فقط وأغلبهم من الأجانب.

- كما شهدت هذه المرحلة انطلاقة التفكير في الاصلاح الجامعي و التوسع في بناء المؤسسات الجامعية، كجامعة قسنطينة، باب الزوار و وهران[1] .

2.1. مرحلة 1970–1971–1984–1985

مرحلة ميزها إصلاح التعليم سنة 1971 و الذي من مراميه الكبرى:

- إدماج الجامعة الجزائرية في سياق حركة التنمية الشاملة، جزأرة المؤطرين و المكونين، ديمقراطية التعليم و تعريبه، التأكيد على التوجه العلمي و التكنولوجي و التركيز على الحرص على التكوين الكمي و النوعي كضرورة لسد حاجات البلاد[2].
- العمل على خلق التوازن العددي في نسب المسجلين في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج.
- فتح المجال أمام المرأة الجزائرية وارتقائها، كما يدل ارتفاع عدد هيئة التدريس على أن الجامعة الجزائرية أثمرت وبدأت تعتمد فعلا على سواعد خرجيه في مرحلة شهدت بداية الإصلاحات.

3.1. مرحلة 1985–1986–1989–1990

تميزت بالتزايد في عدد الطلبة من كلتا الجنسين ذكورا وإناث، مما تسبب في تفشي ظاهرة الاكتظاظ في الجامعات الجزائرية، وعجز الدولة على احتوائها من خلال توفير الإمكانيات المادية على حساب الجانب النوعي للتكوين. وهو ما استدعى ضرورة التفكير في:

- وضع الخريطة الجامعية التي تنظم القطاع بغية التحكم في التوافد الطلابي و ترشيد توزعه في اطار توحيد المنظومة الجامعية.
- انتهاج سياسة نسقيه تكاملية بين مختلف المؤسسات الممثلة للمجتمع والمستخدمة للموارد البشرية.
- تحسين فعالية المحتوى، التكويني والتعليمي للوصول إلى استعمال أفضل للإمكانيات والوسائل المادية والبشرية.
- مراجعة معايير التوجيه الجامعي ونظام التخصصات وكذا مضامين المنهاج الجامعي
- إنشاء شبكة للمراكز الجامعية في مختلف أرجاء الوطن و كذا إنشاء جامعة التكوين المتواصل[3].

---

[1] الطاهر زرهوني. التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون لمطبعية،1994..ص21.

[2] المعهد الوطني لتكوين. مستخدمي التربية.النظام التربوي في الجزائر.تاريخ اتاحة الصفحة. 20مارس 2006.-متاحفي: http://www.infpe.edu.dz/publication/_private/administration%20sec_moy/System_educ/systeme%20educ2.pdf

[3] غيات، بوفلجة . التربية والتكوين بالجزائر .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992)، ص 67.

4.1. التعليم الجامعي مرحلة 1989–1990–1998–1999

لم تستطع الجامعة في هذه المرحلة الاستجابة للمطالب الاجتماعية و الاقتصادية المطروحة نتيجة تأثير التخطيط الاستعجالي للتكفل بالدفعات الطلابية بحيث عانت الجامعة ضغوطا أدت إلى عدم استقراراها في مجالات التنظيم و التسيير بفعل التزايد السريع لعدد الطلبة الذي تضاعف مرتين في خلال عشر سنوات من 1989 إلى 1998 أي بمعدل 08 %.

وعليه جاء القانون التوجيهي[4] المصادق عليه في 1999/01/27، والذي شمل 65 مادة موزعة على سبعة أبواب، تناولت على وجه الخصوص التركيز على:

المبادئ العامة للتعليم العالي، التكوين العالي بطوريه التدرج وما بعد التدرج، آليات الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، البحث العلمي والتطوير التكنولوجي ، تعزيز الطاقات الوطنية، وتطوير الثقافة ونشرها، وتحفيز الابتكار والاختراع.

كما أهم بضرورة تمكين الجامعة كالمؤسسة عمومية ذات طابع علمي تحصيل مداخيل ناتجة من خدماتها للقطاع الاقتصادي، والمحيط الذي تتعامل معه (جامعات مكونة من :كليات، مراكز جامعية، مدارس ومعاهد للتعليم العالي).

5.1. التعليم الجامعي 2002 إلى يومنا هذا

من خلال التقدير الموضوعي لمختلف الصعوبات من طرف اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية فقد بات من الضروري إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي عن طريق مخطط إصلاح المنظومة التربوية والذي صادق عليه مجلس الوزراء المنعقد في20 افريل 2002 من خلال برنامج عمل على المدى القصير، المتوسط والبعيد الذي برمج في إطار الاستراتيجية العشرية لتطوير القطاع (1004 -1013). وتبرز مهمة الإصلاح من خلال[5]:

- ضمان تكوين نوعي يأخذ بعين الاعتبار والتكفل بتلبية الطلب الاجتماعي.
- تحقيق تأثير متبادل مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي بتطوير كل التفاعلات الممكنة بين الجامعة والمحيط الذي تتواجد فيه.
- تكوين ميكانيزمات التكيف المستمر مع تطور المهن والحرف.

---

[4] Boubakeur ben bouzid : communication sur la réforme de l'enseignement supérieur, conseil nationale de transition, 1995, p9 .

[5] www.ons.dz الديوان الوطني للإحصاء الجزائر

- تقوية المهمة الثقافية للجامعة بترقية القيم العالمية التي يعبر عنها الفكر الجامعي.
- التفتح أكثر على التطور العالمي، وعلى الخصوص في مجال العلوم والتكنولوجيا.
- ترسيخ أسس تسييرية ترتكز على التشاور والمشاركة.

وعليه فان الإصلاح يعتمد أساسا على: تقديم تكوين نوعي لضمان إدماج مهني أحسن، التكوين للجميع وعلى مدى الحياة، استقلالية المؤسسات الجامعية، انفتاح الجامعة على العالم. وتعتمد الهيكلة الجديدة على نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه).

2. اختلالات التعليم بالجامعة الجزائرية

على الرغم مما حققه التعليم الجامعي في الجزائر من نتائج إيجابية ونتائج هامة خلال العقود الماضية يبقى بعيدا على المستوى المنشود من حيث النوعية والكيف، وهو اليوم يعاني من مجموعة والاختلالات والنقائص على مستويات عدة منها الهيكلي والتنظيمي وحتى البيداغوجي والعلمي، يمكن تلخيصها فيما يلي[6]:

- اعتماد وزارة التعليم العالي مركزية توجيه الملتحقين الجدد من الطلبة الناجحين في شهادة التعليم الثانوي (البكالوريا)، مما أفقد هذا النظام التوجيهي مرونته و قاد في أغلب الأحيان البرامج إلى مسالك نفقية مبهمة.
- ارتفاع ظاهرة التسرب الجامعي مما أدى إلى تدني مردود الجامعة الجزائرية وامتداد المدة التي يقضيها الطلبة بالجامعة، ما عقد وضعية الجامعة الاستيعابية .
- أحجام ساعية مكثفة وضاغطة تلزم الطالب بأوقات حضورية مبالغ فيها في قاعات المحاضرات والأعمال الموجهة، على حساب الوقت الواجب تخصيصه لتكوينه الذاتي والتحضير لاستقلاليته المعرفية .
- التخصص المبكر الذي يوجه بمقتضاه الطلبة توجيها مبكرا وعادة ما يكون ابتداء من السنة الأولى جامعي، الذي يبقى في غالب الأحيان توجيها غير ناضج .
- نظام تقييم ثقيل، من خلال اعتماده على الامتحانات النظرية، بالإضافة إلى فترة إجراء هذه الامتحانات التي عادة ما تكون ممتدة بشكل مبالغ فيه، على حساب الزمن البيداغوجي.

في مجال الهيكلة والتسيير يمكن تسجيل ما يلي:

- اختلال صارخ بين برامج التكوين التي تضمنها الجامعة الجزائرية واحتياجات سوق العمل، الناتج عن غياب تعبير واضح عن الاحتياجات من قبل القطاعات المشغلة لانعدام سياسات تعاونية مدروسة بين قطاعي التكوين وسوق الشغل.

---

[6] Karim Soumare, Les enjeux de l'université virtuelle en Algerie. Deuxième colloque sur l'université virtuelle, «L'Internet : outil pédagogique pour la formation à distance» visitée le 19-juin 2006.-accessible sur : http://www.sopel.org/readart.php?idart=209

- غياب شبه تام للمعابر نتج عنه انغلاق الفروع، الشيء الذي لا يمكن الطالب من الحفاظ على المعارف المكتسبة والاستفادة منها في مسلك أخر.
- في مجال التأطير تجدر الإشارة إلى ما يلي :
- نقص التأطير ومردودية ضعيفة للتكوين فيما بعد التدرج ، مما أثر على تطوير هيئة التدريس كما ونوعا .
- هجرة الأدمغة واستمرار ظاهرة مغادرة الأساتذة الباحثين نحو آفاق أخرى أكثر جذبا، لاسيما في غياب قانون أساسي خاص محفز وجاذب.
- في مجال المواءمة بين التكوين وسوق الشغل، نسجل ما يلي:
- برامج تكوين أقل ملائمة لمتطلبات التأهيلات الحديثة.
- اندماج ضعيف للجامعة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي.

3. التعليم العالي في الجزائر ورهانات المستقبل

ظهر مجتمع القرن الحادي والعشرين بملامح جديدة وذلك مع بدايات العقد الأخير من القرن العشرين، والتي تلخصت في العولمة، المعرفة، وكان سبب انتشارها ثورة المعلومات والاتصالات التي أدت إلى تزايد الاعتمادات المتبادلة وتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية، بحيث أصبح العالم قرية كونية لا مكان فيها للانعزال أو العزلة[7]. ويتميز هذا الوضع بالفرص والمخاطر التي يجب أن يسهم فيها التعليم العالي بكل مكوناته المادية والبشرية إعدادا واستعداد لتحقيق الرهانات على المستويين المحلي والدولي:

1.3. على المستوى المحلي

يبدو بوضوح الدور الريادي والمسئولية القومية للجامعات ومؤسساتها البحثية باعتبار مسئوليتها عن قيادة حركة التنمية والتقدم في المجتمع، وفى إتباع الأسلوب العلمي في تشخيص أسباب المشكلات المتعددة التي يواجهها المجتمع، وصياغة وتطبيق الحلول والمقترحات العلمية لمواجهتها، ومتابعة عمليات التطبيق وتقويمها، والتوصية بما يجب في إطار تصحيح المسار عند الحاجة [8].

---

[7] مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، تاريخ الإتاحة 12 /2007/05 .- متاح في:
http://www.un.org/arabic/conferances/wsis/index.htm

[8] برعودي، يسمينة. التعليم العالي وعلاقته بالتغيرات التكنولوجية الحديثة:تكنولوجيا المعلومات دراسة ميدانية بجامعة باتنة ،رسالة ماجستير، علم الاجتماع و الديموغرافية، باتنة،2009 م.ص.98

من بين أهم تلك المجالات والمشكلات التي تبدو دائما في حاجة ماسة لهذا الدور العليا، وارتفاع معدلات البطالة بين خريجي التعليم العالي، واختلال التوازن بين متطلبات سوق العمل من التخصصات النظرية والعملية، وتدني مستويات المهارة والفنية لخريجي مؤسسات التعليم العالي في مجالات التكنولوجية الحاسوبية واللغات الأجنبية، والمشكلات العامة المرتبطة بارتفاع معدلات وسرعة التغيير الاجتماعي وآثاره المعقدة .وهى كلها مشكلات وتحديات تبرز من جديد أهمية ارتباط الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بالمجتمع[9].

2.3. على المستوى الدولي

إن العالم الجديد أو ما يسمى بعالم المعرفة، يرى في العلم الحديث والسيطرة على أسبابه، وأبعاد علاقاتها المتنوعة: تشيد على أساسه دعامات حضارتها، وترسى به أسس نهضتها ومجالات تقدمها، وتصاغ على هدي منه الحلولُ لمشكلاتها .

يظهر الدور المتعاظم للجامعات ولمؤسسات البحثية في المجتمعات الصناعية المتقدمة في قيادة حركة التطور في مجتمعاتها، وعملها التنافسي والمستمر من أجل القيام بأدوارها والوفاء بمسئولياتها تجاه مجتمعاتها وذلك من خلال تعظيم العلم الذي تراه الأساس المحوري في صياغة معادلة القوة الدولية، وتشكيل علاقات السيادة والتبعية بين الأمم والدول. وبلوغ هذه المرحلة لا يتسنى إلا من خلال :

- توظيف آفاق وثمار ثورة المعلوماتية في دعم وحماية الأمن الشامل لمجتمعاتها.
- الاستفادة من الطفرة العلمية والتكنولوجية الهائلة في التنمية الشاملة لمجتمعاتها.
- استثمار آفاق وآثار ثورة الاتصالات والتخلي عن الطرق التقليدية لتحقيق وحماية مصالح مجتمعاتها.
- توسيع نطاق التطوير التقني وآفاقه الفنية والتطبيقية بما يتلاءم واحتياجات مجتمعاتها العربية ، بما يمكنها من تصدير نموذجها الحضاري والثقافي إلى غيرها من شعوب ومناطق العالم[10].

[9] برعودي، يسمينة، المرجع السابق،ص.99

[10] محمد فتحي عبد الهادي ، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، القاهرة: مكتبة الدار العربية، 2000. ص. 19

4. التعليم الالكتروني في نجدة الإصلاح الجامعي

التعليم الالكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري، طريقة للتعليم والتكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب والشبكات والوسائط المتعددة، يمكن له أن يسهم في حل بعض هذه المشكلات.

وظهور تقنية الانترنت أحدث تغييرا كبيرا في مجال التعليم عن بعد، حيث انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلتين التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية، إلى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور والتغيير في العديد من جامعات العالم.

ويرى كل من شيرون وبوتر(Boettcher وSherrone) أن الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات وكلياتها يتم لثلاثة أسباب رئيسية[11]:

- التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات والحواسيب.
- حاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية لفترة طويلة.
- الحاجة إلى تخفيض كلفة التعليم.

وهو ما قد يتحقق فعلا إذا ما تم اعتماد تقنية التعليم الإلكتروني، الذي يتوفر على عدد كبير من الخصائص، نذكر منها:

- التعليم الإلكتروني تعليما مرنا يحدث في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته وبالسرعة التي تناسب المتعلم.
- التعليم الإلكتروني لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى ولكنه يهتم بجميع عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الأساليب والأنشطة، التقويم).
- التعليم الإلكتروني يُقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت الصورة، النص، الحركة) عبر الوسائط الإلكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت).
- التعليم الإلكتروني يغير صورة الفصل التقليدي(إلقاء من قبل المعلم وإنصات من المتعلم) إلى بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة وبينه وبين زملاءه ومعلمه.
- التعليم الإلكتروني لا يلغي دور المعلم ولكنه يغير منه ويسانده، ويتيح مساعدته للمتعلم في أي وقت[12].

[11] محمد،محمد الهادي. التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، القاهرة : الدر المصرية اللبنانية، 2005م. ص59

إن هذا الميدان التعليمي الجديد سيفتح الأبواب على مسرعيها أمام الكفاءات الأكاديمية الوطنية والطلبة بصفة خاصة، وسيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية وتقديم خبراتهم وأفكارهم والتخلص من القيود البيروقراطية والأنظمة التقليدية التي ما تزال تعيق طريق تطور جامعاتنا، كما أن هذا النمط من التعليم أصبحت إمكانياته التطبيقية ممكنة بتطور وانتشار شبكة الانترنت والتي أهم ما تتصف به في المجال التعليمي والمعلوماتي ما يلي:

- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.
- تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبر مواقعها فإنه يصعب على المتعلّم الواحد الاطلاع على كل النتائج، لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين المتعلمين، حيث يقوم كل متعلّم بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع المتعلمون لمناقشة ما تم التوصل إليه.
- تساعد الانترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.
- تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التعليم ذلك أن الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع المعلومات سواء كانت سهلة أو صعبة. كما أنه يوجد في الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.

واستخدام الانترنت كأداة أساسية في التعليم يحقق إيجابيات كبيرة، من أهمها:

- المرونة في الوقت والمكان.
- إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف الأماكن.
- سرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة (CD-Rom).
- سهولة تطوير محتوى المضمون الموجود في الانترنت.
- تفاعلية أدوات التعلم المستخدمة.
- إعطاء التعليم صبغة العامة والخروج من الإطار المحلي.
- الوقت المخصص للبحث باستخدام الانترنت يكون قصيرا مقارنة بالطرق التقليدية.
- الحصول على آراء الأساتذة والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات.
- سرعة الحصول على المعلومات.
- مساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية أن صح التعبير.
- تطوير مهارات المتعلمين على استخدام الحاسوب.

---

[12] هونيكوت ، جيري. " مبادئ الانترنت – الطريقة السريعة و السهلة للتعلم- " ، ترجمة عمر الأيوبي ، بيروت:دار الكتاب العربي، 1996م.ص20

- عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الانترنت ويستطيع الطلاب الحصول عليها في أي مكان وفي أي وقت[13].

قد نتساءل عن جدوى إقامة مثل هذا النمط من التعليم في وقت ما تزال جامعاتنا في بداية عملية تطويرها وتحديثها، فنقول أنه يمكن الاعتماد على هذا النمط من التعليم وإدراجه بالتوازي مع ما هو قائم من نمط تقليدي وطبيعي فالتعليم الالكتروني أو الافتراضي له مواصفاته الخاصة والتي قد تختلف عن التعليم الجامعي الأكاديمي العادي كونه يتطلب معرفة خاصة لاستخدام الحاسوب والانترنت وتصفح الويب والتعامل مع البرمجيات المختلفة.

5. الجزائر وتجربة التعليم الالكتروني عن بعد

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني عن بعد، لازالت في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD)، وتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل ، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

- عرض مشروع AUF[14] لفتح فرع المستير(Master) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.
- Transfert AUF : تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي. أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي ACOLAD[15].
- DESS UTICEF[16]: تكوين (Master) اختصاصين في مجال استعمال تكنولوجية المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين. جامعة لوي باس تور (ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية[17] (CERIST) مكلفا ن بهذه المهمة.

---

[13] Iowa State University. Advantages and Disadvantages of e-Learning. Retrieved 27/02/2007, Available at : http://www.dso.iastate.edu/dept/asc/elearner

[14] AUF : Agence Universitaire de la Francophonie : http://www.auf.org (الوكالة الجامعية للفرانكفونية)

[15] ACOLAD : Apprentissage COLlaboratif A Distance (أرضية التعليم الافتراضي) http://dessuticef.u-strasbg.fr

[16] DESS UTICEF : Diplôme d'Etudes Supérieur Spécialisé en Utilisation des Technologies de l'Information et de la Communication pour l'Enseignement et la Formation : http://dessuticef.u-strasbg.fr

[17] Cerist : www.cerist.dz

- COSELEARN[18]: تكوين اختصاصين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية QUALILEARNING[19] : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

- تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون دينارا جزائريا).

- FORTIF : تكوين (Master) اختصاصين ومكونين في مجال التعليم عن بعد: المشاركون في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، CNED[20] ، CNAM الفرنسي وفرقة A6[21].

- إعداد الدروس في الانترنت (Web) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي (SERPOLET[22]) للتعلم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.

- مشروع FPD-CARO مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية (autonomy) [7, 8, 9, 10]، التعلم الاجتماعي (Social Learning) [5, 6]، التناقض المعرفي، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشطات تربوية.

1.5. شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

يتعلق الأمر على المدى القصير أولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، هذا من خلال:

- إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها 13 موقعا مرسل و46 موقعا مستقبلا.

ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب.

ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حاليا في شكل "نقطة بنقطة". بمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات (العملية جارية)، يمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

---

[18] COSELEARN : http://www.qualilearning.org/

[19] http://www.qualilearning.org

[20] CNED : Centre National d'enseignement à Distance : http://www.cned.fr/

[21] CNAM : Conservatoire National des Arts et Métiers : http://www.cnam.fr/

[22] A6 : www.A6.fr

وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009– 2010، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية.

وهناك مرحلة موازية، أو على الأقل متأخرة قليلا، تتمثل في وضع نظام للتعليم الالكتروني.

نظام تعليم الكتروني يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون- موزع) (client-serveur) يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن (مؤخر). وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق.

وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب، وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة.

كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة / المرافقين والمتعلمين و/أوبين المتعلمين(البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل).

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال(التكوين التشاركي، البنائي، التتابع، وضع السيناريوهات، وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM، IMS، LOM ، وغيرها).

ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية:

- اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي.
- اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج.
- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.
- جامعة التكوين المتواصل .
- ممونين بتجهيزات العمل.

وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو و اللجنة الأوروبية)، وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن (CoseLearn)، والجامعة الرقمية (AUF) التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.

وسوف يتم تدعيم نظام التعليم الالكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن.

2.5. نظام تعليم عن بعد

على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام تعليم عن بعد، يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الالكتروني وتسهيلات التلفزيون، ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة الذي هو موضوع أصلا في صالحها.

وسوف يبقى إذن موجها أولويا للأسرة الجامعية، ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية وارفع من مداركهم، أو ببساطة متعطشين لمزيد من المعارف(موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أوفي رسكلة، متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات، أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل، أشخاص في العقد الثالث الخ).

3.5. الشبكة الجزائرية للبحث (ARN)

تجدر الإشارة إلى ما يلي[23]:

- الشبكة الجزائرية للبحث(Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الانترنت.
- إن الباكبون التابع لشبكة" أرن" الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، يبدو غير قادر على تحمل ERP(Enterprise Resource Planning المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير(خاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث الخ..) نظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم.
- المبالغ المسددة للجزائرية للاتصالات من أجل استئجار الدعائم والخطوط (حوالي 02 مليار دينار جزائري في السنة)تحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومتكيفة مع أبعاد l'ERP ، مثل ما هو مبين في أعلاه.

إن إعادة تأهيل الشبكة الجزائرية للبحث من خلال تقويمها وتحيينها في إطار المخطط الخماسي القادم، هما الطريقان الممكنان.

[23] SERPOLET : http://www.lepetitherboriste.net/plantes/serpolet.html

4.5. مشـروع اديـا

من خلال برنامج Tempus، يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل ومرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان أسيا الوسطى وأوروبا الشرقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط[24].

ويتمثل المشروع انترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائرide@ جانبا من هذا البرنامج ويصبو إلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التحديث.

ويجلب ide@ دعما مباشرا للإصلاحات الجارية من اجل اقتراح تعليما مهنيا من شانه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والصناعية. وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني، وتطوير التكوين الجاري عبر وسيلة الانترنت.

إن نمط التعليم الذي يسعى مشروع ide@ إلى ترقيته يجب أن يتيح لمؤسسات التعليم والتكوين الاستجابة لثلاثة تحديات :

- مواجهة تزايد عدد التسجيلات
- التصدي لمشكل نقص عدد الأساتذة.
- إتاحة الاستفادة من التعليم والتربية لصالح الأشخاص البعيدين عن المراكز الجامعية.

وتضمن مشروع ide@ الممول على فترة ثلاثة سنوات(2005-2008) مرحلة تحويل للكفاءات، سيساعد من خلالها الشركاء الأوروبيون نظراءهم الجزائريين في امتلاك واستيعاب الأدوات التقنية والبيداغوجية الضرورية في سير عمل أي نظام للتعليم عن بعد.

وبالانتهاء من تدريب الأساتذة وتكوين الفرق الإدارية والتقنية يصبح بحوزة المؤسسات الجزائرية فرصة المشاركة في هذا المشروع موارد بشرية لها من التأهيل ما سمح لها باقتراح تكوين جديد ذي شهادة وهو **ماستر** ide@ المسخر لهندسة التعليم عن بعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم.

باعتبار هذا الأخير تكوينا يجري عن بعد تبنى ماستر ide@ المهني مهمة تزويد الأساتذة بالقدرة لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العمل البيداغوجي. وتأهيلهم لتصميم وإدارة مشروع تربوي عن بعد.

أما من حيث الأولوية فقد وجه ماسترide@ لأساتذة التعليم العالي الجزائري مهما كان تخصصهم. كما فتح أمام طلبة وأساتذة التعليم الثانوي والمهنيين بقطاع مؤسسات التكوين.

---

[24] المشروع الوطني الشبكة الجزائرية للبحث (Network Research Algerian) تاريخ الزيارة 12ـ05ـ2009 ـ متاح على: http:// www.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php

واختيرت لهذا المشروع أرضية (PLATFORME ACOLAD) التي تعتبر القطعة المحورية في نظامide@ للتعليم عبر الانترنت، والأداة المفضلة في التعاون بين فاعلي المشروع.

وحتى يتناسب تماما محتوى التعليم المقرر بالجزائر مع احتياجات البلد يتكفل الخبراء الجزائريون المتخصصون في هندسة التعليم عن بعد والحاصلون على شهادة ماستر UTICEF بتكييف التجربة الأوروبية مع الواقع المحلي.

مرافقة المشروع (2006-2007) : تم إعداده ضمن منطق التنمية المستدامة، وكان عليه أن يؤدي بالمؤسسات المشاركة فيه إلى أن تجهز نفسها بهياكل دائمة للتعليم عن بعد.

وخلال فترة إنشاء ماستر ide@ تابع عن بعد عشرون (20) أستاذا جزائريا ماستر UTICEF وتخرج منهم (13)أستاذا. كخبراء في التعليم عن بعد قادرين على تصميم وإجراء تكوينات عن بعد.

فضلا عن ذلك، وخلال هذه الفترة نفسها أستدعي مجموعة من الموظفين، الأساتذة، والإداريين، والتقنيين للمؤسسات المشاركة إلى متابعة ورشات تمهينية (TRANSFER) تم تصميمها من طرف الوكالة الجامعية للفرنكوفونية قصد تكوين ثلاثين شخصا مكلفا بالتنسيق الإداري والصيانة التقنية لنظام ide@ وستين (60) أستاذا للقيام بوظيفة التدريس في إطار ماسترide@.

مجمع أديا : يقوم مشروع ide@ على تقاسم المعارف بين أوروبا والجزائر فهو يشرك :

من اجل أوروبا شارك فيه:

- جامعة لويس باستور ،ستراسبورغ ،فرنسا.
- جامعة مونس هينو، بلجيكا.

مجموعة المصلحة العمومية والتكوين المتواصل والإدماج المهني (GIP FCIP)، والتي ستتكفل بمتابعة جودة المشروع من اجـل الجزائر الذي تشارك فيه المؤسسات التالية:

- جامعة باجي مختار، عنابة.
- جامعة سعد دحلب، البليدة.
- جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
- المدرسة الوطنية العليا للتعليم التقني (ENSET)، وهـــران.
- المدرسة الوطنية العليا للقبة، الجزائر العاصمة.
- المدرسة الوطنية العليا ، قسنطينة.

- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST)، الجزائر العاصمة.
- الوكالة الجامعية للفرنكوفونية (AUF)[25].

نأمل أن يكون المشروع قد حقق أهدافه في تقديم الدعم التقني، خاصة وانه أطر من طرف كفاءات تقنية ومتخصصة في التعليم عن بعد. وأملنا أيضا أن يلقى المتابعة من الخبرات الجزائرية ولعب دور الوساطة ومنها تحويل التجربة من أوروبا إلى الجزائر.

5.5. مشروع التعليم عن بعد (COSELEARN)

إن برنامج التعليم عن بعد COSELEARN[26] يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية QUALILEARNING . ويضم أيضا تسعة (9) بلدان من الساحل والمغرب العربي.

يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (34) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية.

أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد (COSELEARN) التي بدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين اختصاصيين في التعليم الالكتروني، فقد كانت تهدف عموما إلى :

- إنشاء، تقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني.
- المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة في كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجانا على عدة خدمات، منها (العنوان الالكتروني، الأجندة المشتركة، تخزين الوثائق، ألخ...)..

6.5. مشروع (FPD-CARO)

مبادرة من جامعة بجاية ويتمثل في طرح فكرة التعلم المزدوج: التقليدي(حضوري)/الافتراضي، وتنفيذ استراتيجية إدخال التعلم الافتراضي. هذه الاستراتيجية بنيت علي سبعة مراحل[27]:

---

[25] المشروع الوطني الشبكة الجزائرية للبحث (Network Research Algerian) تاريخ الزيارة 12.05.2009 ـ www.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php

[26] programme de coopération entre le Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique et la fondation suisse QUALILEARNING, Visite le 23-04-2009.-Accessible sur : http://www.mesrs.dz/e-learning/coselearn.php

المرحلة الأولي:

تكمن هذه المرحلة في تحقيق نموذج تعليم إلكتروني، يدمج تعليما تقليديا ضروريا مع تعلم ذاتيا وتعليم افتراضي، وتم الوصول في هذه المرحلة إلى نتيجتين:

- موقع الواب (Web Site) للتعلم الذاتي.
- محيط تعلم عن بعد مبني علي قاعدة ACOLAD.

موقع الواب الذي أنجز يسمح للطلبة مراجعة دروسهم والتعلم بواسطة أسئلة ذات أجوبة قصيرة أو أسئلة ذات الاختيارات المتعدد. ومحيط التعلم عن بعد مركز حول سيناريوهات تربوية منفذة بواسطة أرضية ACOLAD.

المراحل الستة الأخرى: إدماج تدريجي للتعليم الافتراضي في الجامعات

المراحل الستة الأخرى مهمة جدا، نستطيع القول أنها تمثل الهدف الأساسي لهذا المشروع. وتتمثل هذه المراحل في النقاط التالية:

(1) عملية تحسيسية وإعلامية: محاضرات ومناقشات وتوزيع نصوص إعلامية تفسر أهمية وكيفية استعمال التعليم الافتراضي والتعلم الذاتي.

(2) تكوين في مجال التعليم الافتراضي: هذه المرحلة تتطلب عملا عميقا يتمثل: في تحضير النصوص والدروس والسيناريوهات التربوية الملائمة لضمان الفعالية اللازمة لهذا التكوين الذي يعني أساتذة الجامعة. في نفس هذا الاتجاه، قمت شخصيا بتهيئة جزء من هذه النصوص والدروس ونظمت، في جامعة بجاية، (وهذا أثناء العطلة الربيعية) تكوين 14 معلم في كيفية استعمال أرضية (**ACOLAD**) وتهيئة تمرينات في موقع الواب.

(3) إنشاء هياكل إدارية وتقنية: هذه المرحلة مهمة جدا لأنها ستضمن محيطا قانونيا ملائما لهذا المجال وتسمح بتكوين خلايا أو مصلحات مكلفة بالتعليم الافتراضي في كل الجامعات

(4) إنتاج دروس وسيناريوهات تربوية حسب الأفكار الجديدة: المراحل السابقة هدفها التهيئة النفسية والفكرية للأساتذة وجعلهم قادرون على إنتاج دروس وسيناريوهات تربوية مبنية علي استعمال التعليم الافتراضي. إثر هذا لابد من إستراتجية لحثهم على الإنتاج. مثلا، تخصيص ميزانية لدعم الإنتاج في التعليم الافتراضي.

(5) إدخال العمل الجماعي عن بعد في مراكز البحث: مراكز البحث مجبرون –حاليا- على العمل الجماعي عن بعد. هذا يفتح المجال لإمكانيات كثيرة للعمل الفعال في هذه المراكز (مثلا: نقاش عن بعد، تسهيل تبادل المعلومات، إعطاء طابع عالمي لمركز البحث...).

---

[27] بوزيدي، الهادي. مشروع تعليم مزدوج تقليدي / افتراضي. (FPD-CARO) جامعة بجاية.-متاح على:-http://www.univ-bejaia.dz/e-learning

(6) إنشاء وتحقيق محيطات التعليم الافتراضي: هذه المرحلة تتبع تشكيل فرقة تقنية مبتكرة، مكلفة بتهيئة أرضية (أوأرضيات) جزائرية تتلاءم مع خصوصيات التعليم في الجزائر (مثل استعمال اللغة العربية).

6. مقوّمات نجاح الجامعة الالكترونية الجزائرية

إن أي مشروع لن يكتب له النجاح إذا لم تتوفر له المقومات اللازمة لذلك. إذا كانت دوافع إنشاء جامعة افتراضية فلسطينية تعتبر من أهم مبررات التوجه نحو تأسيسها، إلا إن ذلك لا يعتبر في نفس الوقت مبررا كافيا للاندفاع في هذا الاتجاه دون توفر مقومات النجاح اللازمة لاستمراريتها حتى لا يكتب لها الفشل في مهدها.

1.6. التسمية المقترحة

لجامعة الافتراضية الجزائرية (Algerian Virtual University)

2.6. المكان المقترح

لا يمكن أن يخرج مكان إنشاء الجامعة الافتراضية الجزائرية عن تراب الجمهورية الجزائرية مع توفير إمكانية متابعة الدراسة بها من خارج حدود الجزائر.

3.6. أهداف الجامعة الافتراضية الجزائرية

ان أهم الأهداف التي يمكن للجامعة أن تسعى لتحقيقها تتمثل في:

- تقديم أفضل خدمات تعليمية للمجتمع الجزائري والإسهام في خدمة المجتمعات العربية والإسلامية.
- المساهمة في استيعاب الكم الهائل والمتزايد من الطلبة المقبلين على التعليم العالي في الجزائر.
- تشجيع البحث العلمي في الجزائر وخارجها والمساهمة في تطويره.
- تأهيل وتدريب القوى البشرية الجزائرية وربطها بالاحتياجات المجتمعية عن طريق توفير التعليم المستمر.
- المساهمة في نشر المعرفة وتطويرها.
- المساهمة في تطوير مناهج دراسية جزائرية تتماشى وتقنية التعليم الإلكتروني.

4.6. البنية التحتية

تحتاج الجامعة الافتراضية الجزائرية الى بنى تحية تضمن لها الانطلاقة الصحيحة تتلخص في:

- البناء الرئيسي: وهو المبنى المخصص للإدارة وفرق العمل والهيئة التدريسية، ويضم المرافق والتجهيزات اللازمة لتنفيذ عملية التعليم عن بعد.
- شبكات ونظم الاتصال.

- المعدات التقنية من أجهزة حواسيب وشبكات وبرمجيات وبرامج تعليمية .

ويمكن للجامعة الافتراضية في مراحلها الأولى أن تتعاقد مع بعض المؤسسات الخاصة والعامة لاستخدام تجربتها ومهاراتها وتجهيزاتها في تحقيق أهدافها.

5.6. التمويل

يكون التمويل حكوميا بالكامل في بداية انطلاق المشروع مع إمكانية الاستفادة من بعض التعاقدات مع الخواص في حالة ما واجهت صعوبات مالية في التطبيق.

6.6. التكاليف

تتمثل تكاليف إنشاء الجامعة الافتراضية الجزائرية في:

- تكاليف البنية التحتية: تكاليف بناء الشبكات ونظم اتصالات والمباني التابعة للجامعة.
- تكاليف المعدات التكنولوجية: تكاليف الأجهزة من الحواسيب والمعدات الإلكترونية والبرمجيات والبرامج التعليمية.
- الاتصال: تكاليف الاشتراك في خدمات الأقمار الصناعية والخطوط الهاتفية وشبكة الانترنت.
- تكاليف الصيانة: تكاليف صيانة الأجهزة والمعدات وتحديثها.
- تكاليف الإنتاج التطوير: تكاليف اقتناء البرامج التعليمية أو إنتاجها وتطويرها.
- المصاريف الإدارية: جميع أنواع المصاريف الإدارية غير المتعلقة بالعملية التعليمية، كمصاريف رواتب العاملين من إداريين وفنيين ومدرسين وعمال خدمات أخرى.

7.6. الموظفون والعاملون

للجامعة الافتراضية هيكلها الإداري الأساسي شأنها شأن الجامعات التقليدية والذي يتكون من:

- مجلس أمناء الجامعة: وهو الجهاز التنظيمي الذي يتولى وضع سياسات الجامعة وتوجهاتها والتخطيط لها.
- مجلس الجامعة: وهو المجلس الذي يتولى تنفيذ السياسات والخطط، ومن مهماته تولي إدارة الشؤون الإدارية والمالية والعلمية.

8.6. مجموعات العمل

تتوزع مجموعات العمل على ثلاث وحدات رئيسة، هي:

1) **الإدارة:** وتشمل؛ مجلس الأمناء، والرئيس ونوابه، والسكرتارية، المحاسبة.
2) **الموظفون**: وتشمل أقسام وفرق عمل ومكاتب:

- **الأقسام:** التخطيط الاستراتيجي، الأبحاث والتطوير، شؤون الطلاب، تكنولوجيا المعلومات، العلاقات العامة والمعلومات.
- **المكاتب**: مكتب القبول، مكتب أمين المالية، مكتب خدمات الطلاب، مكتب العلاقات الخارجية.
- **فرق العمل:** فرقة إدارة النظام والدعم الداخلي، فرقة البرمجة والتطوير، فرقة تطوير الموقع.

3) **هيئة التدريس:** تتشكل حسب حاجة أقسام الدراسة في الجامعة.

9.6. نظام الدراسة

في الدراسة يتم اعتماد نظام الساعات المعتمدة، أي أن تتبنى الجامعة الافتراضية الجزائرية نظام التعليم المفتوح، حيث يترك هذا النظام الحرية للطالب في اختيار المدة الزمنية لإنهاء برنامجه الدراسي حسب ما يبذله من جهد دون تحديد سقف زمني أدنى أو أعلى لإنهاء الساعات المعتمدة المطلوبة للحصول على الدرجة العلمية. لذلك يستطيع الطالب أن يكيف وقته بالطريقة التي تلائمه، ويتحرر من ضغط المواعيد الثابتة والمقيدة بمواعيد الفصول الدراسية وامتحاناتها كما هو الحال في النظام التعليمي التقليدي.

10.6. لغة التدريس

من المهم أن تعتمد الجامعة لغتين أساسيتين في التدريس، اللغة العربية واللغة الفرنسية للطلبة الجزائريين، مع إمكانية اعتماد اللغة الانجليزية، ذلك ما يفيد الطالب في مجالات البحث العلمي، وفي دراسة المناهج المقررة، وفي التأهيل لسوق العمل محليا وعالميا.

11.6. التعاون مع الجامعات العالمية

إن بناء علاقات تعاون بين الجامعة الافتراضية والجامعات الأخرى المتقدمة في مجال التعليم عن بعد مثل، الجامعة الافتراضية السورية والجامعات الفرنسية مثلا، يفسح لها المجال من الاستفادة من خبرات هذه الجامعات في كافة المجالات العلمية والبحثية.

كما يمكن للجامعة في المرحلة الأولى من إنشائها من الاستعانة بالمواد التعليمية والمحتوى التعليمي للجامعات الصديقة ريثما تقوم بإنتاج موادها التعليمية الخاصة بها.

لذلك من الضروري أن تعمل الجامعة الافتراضية على عقد اتفاقيات تعاون مع نظيراتها من الجامعات العالمية للحصول على حق استعمال مناهجها، وحصول طلاب الجامعة الافتراضية الجزائرية على شهادات هذه الجامعات. ولا شك أن ذلك يوفر للطالب فرصة اختيار واسعة.

12.6. العلاقة بالمؤسسات العلمية

لا بد للجامعة الافتراضية أن تولي اهتماما خاصا لعلاقات التواصل بينها وبين المؤسسات العلمية والتعليمية العربية والإسلامية والعالمية. فهذا التواصل يدعم الجامعة ويقوي مركزها.

وحتى تحصل الجامعة على مكانة دولية وعالمية لا بد لها من توقيع اتفاقات تعاون مع العديد من الجامعات العالمية والإسلامية والعربية، ومؤسسات البحث العلمي.

13.6. القبول و التسجيل

أن تتبع الجامعة الافتراضية الشروط والمعايير الجزائرية والعالمية في قبولها للطلاب:

- حصول الطالب على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها بغض النظر عن تاريخ حصوله عليها، وعدم اشتراط حد أدنى لمعدل العلامات.
- يتم تسجيل الطلاب عن بعد في كل فصل دراسي من خلال موقع الجامعة على شبكة الإنترنت..
- تقبل الجامعة الطلاب المنتقلين من جامعات أخرى تعترف بها الجامعة الافتراضية الجزائرية وفق شروط معينة تتعلق بتخصص الطالب و المقاييس التي درسها ومعدله.

14.6. الدوام والمواظبة

يشترط أن يحضر الطالب نسبة معينة من المحاضرات الإلكترونية المتزامنة. كما تحدّد الجامعة نسبة التغيب المسموح بها عن المحاضرات المتزامنة بعذر أو بغير عذر. وفي الحالتين يعتبر الطالب منسحبا من المقياس إذا تجاوز غيابه المدة المسموح بها للحضور المتزامن.

15.6. تقييم الطلاب

يمكن للجامعة الافتراضية الجزائرية أن تتبع نظام التقييم المستمر والمتنوع كما هو متبع في الجامعات التقليدية من خلال: الامتحانات، المشاركة في النقاش، البحوث والتقارير، المشاريع.

16.6. نظم الامتحانات

هناك العديد من نظم الامتحانات التي يمكن للجامعة الافتراضية الجزائرية أن تختارها، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من نظام الامتحانات المتبع في الجامعات لافتراضية الدولية عامة والذي يقوم على أساس المهمات الدراسية ومشروع تخرج نهائي.

أولا: التقويم الدراسي(الامتحانات): التقويم الدراسي عبارة عن مجموعات من الأسئلة المباشرة والاستنتاجية تظهر مدى استيعاب الطالب للمواد الدراسية. يؤديها الطالب في كل وحدة من المنهاج المقرر، ويعتبر نجاحه في كل تقويم شرطا ضروريا لانتقاله إلى الوحدة التالية، ويتم تداول التقويم بين المدرس والطالب عن طريق الإنترنت.

ثانيًا : مشروع التخرج مشروع التخرج هو مشروع بحثي يعده الطالب تحت إشراف أستاذ معين من قسم التعلم عن بعد في الجامعة الافتراضية، يقدمه الطالب وتتم مناقشته فيه عن طريق شبكة الإنترنت.

17.6. فروع الدراسة

توفير جميع التخصصات العلمية مع استثناء الكليات العملية – كالطب- التي تحتاج إلى إشراف وتوجيه ورقابة مباشرة من المدرس بحيث تتكون الجامعة من مجموعة من الكليات كما في التعليم الجامعي التقليدي.

الدرجات والشهادات العلمية

تهدف الجامعة إلى منح الدرجات العلمية التالية:

- شهادة الليسانس،
- شهادة الماستر،
- شهادة الدكتوراه،
- و شهادة خاصة(يمكن للجامعة من خلال تطبيق نظام التعليم المستمر أن تمنح أي من المجالات العلمية).

وعند التخرج يمنح الطالب شهادة علمية معترف بها محليا وعالميا. لذا يجب أن تحصل الجامعة على اعتراف عربي وعالمي، وأن تنضم إلى روابط الجامعات العربية والعالمية، وأن تسعى للتوأمة مع جامعات عربية وعالمية.

خاتمة

مع تنامي عدد الجامعات الافتراضية يمكننا أن نتنبأ بأن هذا النوع من الجامعات سيكون له دور حضاري وتربوي كبير في المستقبل القريب، وفى هذا يؤكد أحد علماء الدراسات المستقبلية أنه بحلول عام 2025 قد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي، ويحل محلها مجموعة من المؤسسات التي تقدم برامج عن طريق قنوات وأنظمة للتواصل بعيدا عن الفصول الدراسية والمدرجات الجامعية التقليدية.

لكن واقعنا اليوم كأمة عربية وكدول ما تزال في طريق لا يسمح لنا أن نجزم بأن الجامعات الافتراضية ستحل محل الجامعات الحالية وإنما ستضع هذه التحديات أمام بعض هذه المؤسسات (الجامعات التقليدية) إمكانية تطبيق هذا النمط من التدريس دون سواه، غير أنه من الضروري الإشارة إلى أن التطور في مجالات التعليم المختلفة يسير لصالح هذا النوع من التعليم، ومن ثم لصالح الجامعات الافتراضية.

كما أن انجاز مهمة بحجم بناء جامعة افتراضية بكامل كيانها في قطاع التعليم العالي يتطلب تدخل الدولة وبقوة في انجاز هذا المشروع التنموي الوطني، من خلال تنفيذ سياستها الوطنية للمعلومات والاتصالات.

المراجع الببليوغرافية

الطاهر زرهوني. التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون لمطبعية، 1994.

غيات، بوفلجة . التربية والتكوين بالجزائر .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.

برعودي، يسمينة. التعليم العالي وعلاقته بالتغيرات التكنولوجية الحديثة:تكنولوجيا المعلومات دراسة ميدانية بجامعة باتنة ،رسالة ماجسبير، علم الاجتماع و الديموغرافية، باتنة،2009

محمد فتحي عبد الهادي ، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، القاهرة: مكتبة الدار العربية، 2000.

محمد،محمد الهادي. التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، القاهرة : الدر المصرية اللبنانية، 2005.

هونيكوت ، جيري. " مبادئ الانترنت – الطريقة السريعة و السهلة للتعلم– " ، ترجمة عمر الأيوبي ، بيروت:دار الكتاب العربي، 1996.

بوزيدي، الهادي. مشروع تعليم مزدوج تقليدي / افتراضي. (FPD-CARO) جامعة بجاية.-متاح على: http://www.univ-bejaia.dz/e-learning

Boubakeur ben bouzid : communication sur la reforme de l'enseignement supérieur, conseil nationale de transition, 1995 .

Karim Soumare, Les enjeux de l'université virtuelle en Algerie. Deuxième colloque sur l'université virtuelle, «L'Internet : outil pédagogique pour la formation à distance» visitée le 19-juin 2006.-accessible sur : http://www.sopel.org/readart.php?idart=209

Iowa State University. Advantages and Disadvantages of e-Learning. Retrieved 27/02/2007, Available at : http://www.dso.iastate.edu/dept/asc/elearner

Programme de coopération entre le Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique et la fondation suisse QUALILEARNING, Visite le 23-04-2009.-Accessible sur : http://www.mesrs.dz/e-learning/coselearn.php